El-LEHCETU'L-CEZÂ'İRÎYE DİRÂSE Fİ'L-BUNYETİ'S-SAVTÎYE VE'S-SARFÎYE VE'N-NAHVÎYE VE'L-MU'CEMÎYE

اللَهجة الجَزَائِرِيَّة

- دراسة في البنية الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية -

فطيمة داود

Fatima DAOUD*

The Language Structure İn The Algerian Dialect

Abstract: Language resembles to a living being. It develops with the society's change ; it grows in parallel with the ideas revolution and needs' variation. In any word or utterance, there is a short or a long history; a recent or distant past. One may evoke the language press which had known changes as result of the colonization. Then, each language had recorded several new words derived or borrowed from foreign languages, according to the countries' political history.

This article deals with the language structure in the Algerian dialect pursuing its different levels « phonetic, lexical and semantic levels ». In the Algerian west region, and pointing out its relations with the classical Abic and showing to what exent they are closest.

Also we determine the impact of foreign languages upon that dialect which has known changes at his phonemes, monemes and utterances.

In addition, we try to bring out its characteristics,to study its functional structures, phonemes nature, its phonetic , sintaxique and grammatical variations.

الملخص

تعتبر اللّغة كائنا حيا يتطور بتطور المجتمع ، وينمو بنمو الأفكار وتنوع الحاجات ، ففي كل لفظة أو أسلوب هناك تاريخ ؛ إمّا طويلا أو قصيرا ، وماض إمّا قريبا أو بعيدا ، ومثال على ذلك التطورات التي حدثت في لغة التخاطب و الدواوين والصحف من جرّاء الاستعمار ، فقد دخل في

* Dr., Abdulhamid b. Bâdîs Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, Arap Dili ve edebiyatı Bölümü, Müsteğânım-Cezayir. (daoudfatima73@yahoo.fr)

كل لغة ، عدد كبير من الكلمات الجديدة سواء مشتقة من أصول فصيحة أو مقتبسة من لغات أجنبية تبعا للظروف السياسية لكل بلد .

ويتناول هذا المقال اللهجة الجزائرية ، بتتبع مستوياتها الآتية ؛ " الصوتية والصرفية والنحوية و المعجمية " في منطقة الغرب الجزائري خاصة ، والكشف عن علاقتها بالعربية الفصحى ومدى اقترابها منها ، ومعرفة أثر اللغات الأجنبية في هذه اللهجة التي عرفت تغيّرات عبر أطوارها التاريخية ، وما حدث في حروفها وألفاظها ومفرداتها وتراكيبها من تغيير . وسأحاول تتبع الظواهر اللهجية ؛ بتحديد خصائصها ، ودراسة البِنى الوظيفية ، وتنوعاتها الصوتية و الصرفية والنحوية والمعجمية .

تمهيد :

لقد طرحت مسألة العربية الفصحى ومسألة العامية كظاهرة لغوية وجب النظر فيها عند كل المتكلمين بها و ذلك لأن هذا المتحدث هو في انتقال إلزامي ودائم بين الفصحى والعامية في معظم شؤون الحياة التي يعبر فيها عن نفسه بواسطة اللغة وتعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية [1]والوطنية في كل الوطن العربي، فهي لغة التعليم والدين،وهي لغة وضعت لتقرأ وتلقى أو تحفظ ، أما العامية فهي اللغة العفوية التي يستعملها الناطق بالعربية في محادثاته اليومية ، ولعل كل منا ينساق بعفوية إلى استعمال العامية التي تعود عليها وارتاح لها في سائر حياته بعيدا عن الإطار الرسمي.

ولاشك أن العامية ليست كالفصحى، فالعربية لا يعرفها إلا من عرف مستواها الكتابي أو تلقاها من خلال السمع والحفظ ، فلا ريب إذا قلنا إن هناك تمازجا وتفاعلا بينهما يؤدي إلى تمازج في المستوى الصوتي و المفرداتي والنحوي والدلالي، وعليه فليست العامية أو اللهجة انحطاطا للفصحى ، كما يرى البعض ولابد أن نفهم الازدواجية اللغوية في نفس كل متكلم عربي. كما أنه يصعب التمييز بين اللهجة واللغة في كثير من اللغات العالمية ومن العجيب أن بعض الباحثين جعل اللهجة السعودية واللهجة المغربية لغتين مستقلتين وليست لهجتين من لهجات العربية الفصحى[2] ويبقى هذا معيارا لغويا قابلا لتصارع الآراء.

[1]- ينظر: أنطوان صباغ ، دراسات في اللغة العربية الفصحى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995، ط/ 1، ص 76.

[2]- ينظر: محمود أحمد نحلة ، آفات جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2002 ، ص125.

و لفظ "لهجة" «DIALECT »[3] والتي نعني بها طريقة النطق التي يتبعها الإنسان، فاللهجة هي لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها منذ النشأة.

كما يعرفها البعض بأنها:"العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة" [4] وهذه العادة الكلامية تكون صوتية-غالب- أو هي طريقة معينة في الاستعمال اللغوية توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة [5] .

ولو ذهبنا نتفحص نظرة القدامى لهذه الكلمة ومدلولها نجدها عند ابن الجني والقالي وغيرهم من علماء اللغة تدل على لغات القبائل[6]، وقد نظر هؤلاء إلى العامية بأنها لغة رديئة ركيكة أفسدت على الناس تفكيرهم اللغوي، وشاع أيضا مصطلح اللحن واللكنة وغيرهم مما يرونه يعيب الفصحى.

ومن المحدثين أيضا من عرفها بأنها سلوك لغوي أو علم لغوي،وهذا التعريف يؤكد ما لهذه اللهجة من مميزات لغوية ؛ من نظام صوتي خاص، و نظام مفرداتي وتركيبي، فلا غرابة أن نتناول دراسة لغوية للهجة من اللهجات و معرفة علاقتها بالفصحى اختلافا وائتلافا ، فكل لغة مشتركة تعيش جوارها لهجة محلية ولهذا تتداخل في الفصحى وتصبح العامية هي الأقوى عند كثير من الناس.

- تاريخ اللّهجات في الجزائر :

لقد عرفت الجزائر اللغة العربية بقدوم الفتح الإسلامي إلى شمال إفريقيا وكانت البربرية اللهجة السائدة، ولما دخل البربر الإسلام واختلطوا باللغة الفاتحة، لغة الدين والتعامل، كان الطبيعي أن ينال هذه اللهجة شيء من التغيير والتحريف لأن ألسنتهم لم تتعود على أصوات العربية وطرائف النطق والتعبير بتا ، وقد تعدى هذا الانحراف إلى العرب أنفسهم الذين تأثروا بتا ، فإذا عربيتهم يشوبها التحريف واستحال مع مرور الزمن إلى لون لغوي خاص متميز في نطاق العربية الواسع.

يقول بن جني:"أعلم أن العرب تختلف أحوالهم في تلقي الواحد منها لغة غيره، فمنهم من يحف ويسرع فيقول ما يسمع، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم مَن يستعصم فيقيم على لغته

[3]- ينظر: عبد الجليل مرتاض، في مناهج البحث اللغوي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر،2003 ، ص97 .

[4]- عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية - نشأة و تطورا - ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998، ص27.

[5]- ينظر: المرجع نفسه ، ص26.

[6]- ينظر: إبراهيم السمرائي ، التطور اللغوي التاريخي ، دار الأندلس ، بيروت 1983 ، ط3 ، ص34.

البتة، ومنهم من إذا طال تكرار لغة غيره عليه ألصقت به ووجدت في كلامه"[7]، وهذا ما حدث في لغة الجزائري من تأثير وتأثر بين العرب والبربر.

وقد شهدت الجزائر في عصور ما قبل التاريخ عدة غزاة، من رومان، و وندال، وبنزنطيين ، وكان لهذا الأثر على سكان الجزائر، كما شهدت وجود الفينيقيين وخير دليل على ذلك المعالم و الآثار الموجودة إلى يومنا هذا : " تيمقاد ، أوراس "،فتيمقاد تعني في اللغة الليبية القديمة " المدينة "[8] وقد استمرت اللهجات البربرية أو الأمازيغية المتنوعة: " من قبائلية صغرى وكبرى وشاوية وترقية و زناتية و ميزابية ... " كجزء من شخصية الجزائر وما تزال تحتفظ بألفاظ ودلالات تعود إلى ما قبل التاريخ .

يقول المقدسي الرحالة العربي (ت 380هـ) عندما نزل بالمغرب في القرن الرابع الهجري : " ...و في المغرب الإفريقي عامة لغتهم عربية غير أنها منغلقة مخالفة لما ذكرنا في الأقاليم ولهم لسان آخر يقرب الرومي "[9] . يصف لنا المقدسي لهجة المغرب و الأندلس ، بأنها لغة منغلقة مخالفة لبقية الأقاليم التي زارها ، ونعتها بأنها ركيكة وهي تقارب لسان الروم ، ولم يفهم لسان البربر .

كما لا ننسى الأثر الواضح الذي بصمه الاستعمار الإسباني في سواحل الغرب الجزائري، والاستعمار الفرنسي في لهجتنا الجزائرية. ورغم الصراع والمقاومة لرد سياسة فرنسا في محو شخصيتنا (التقاليد والدين واللغة) إلا أنه نجح على مدى عدة أجيال في جعل الجزائريين يتعاملون في حياتهم اليومية باللغة الفرنسية ، وذلك لأسباب عديدة ؛ تجعل التعليم مقتصرا على الفرنسية وحدها ، وطول مدة الاستعمار ، وعدم وجود نهضة حديثة كما حدث في الشرق . فسادت بذلك اللهجات المحلية مع الفرنسية كلغة مشتركة و كانت هذه سياسة فرنسا اللغوية .

وكانت نتيجة ذلك اتسام اللهجة الجزائرية بالدّخيل الفرنسي باستعمال تكلمات وعبارات أجنبية من بقايا الفرنسية التي ما زالت حية في عاميتنا ، كما أن عملية التأثر شملت أيضا اللغة الفرنسية وكثير من اللغات العالمية التي تأثرت بالسامية ، فقد قدم " بير جيرو " [10] قائمة طويلة من كلمات عربية دخلت الفرنسية في عصور مختلفة؛ " - calife-amirale – coton....الخ " ، مع إقامة الدليل العلمي في المعاجم الفرنسية .

[7]- ابن جني، تح محمد علي النجار ، الخصائص ، ج1 دار الكتب ، القاهرة ، ص 383.

[8]- ينظر: بوساحة محمد ، أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر ، ج1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2002 ، ص 11 .

[9]- المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج7-8 ، ص 2003.

[10]- ينظر: عبد الصبور شاهين ، دراسات لغوية ، مكتبة شباب ، القاهرة 1978، ص279.

وكان للتجاور المكاني دور كبير في التبادل الثقافي بين الشعوب المتجاورة ، وما تركه من آثار في لغاتهم ،فلا تلبث أن تصبح ظواهر لغوية تميز إقليما تمييزا لغويا عن غيره ، وتأخذ دور الاقتراض اللغوي الذي يتجاوز الألفاظ إلى الصيغ والتراكيب فمثلا : لهجة الغرب الجزائري تشبه لهجة الغرب في المغرب الأقصى ، وبهذا وصف دي سوسير اللهجة الواحدة بالتميز والتفرد حيث يقول : "ولكل لغة لهجاتها وليس لواحدة منها السيادة على الأخريات وهي في العادة متفرقة مختلفة " [12].

1- البنية الصوتية :

1- الإبدال : ويتجلى في الاختلافات التي تبدو من تغير الأصوات ، فتختلف بنية الكلمة ومعناها عن طريق ما سماه اللغويون بالإبدال ؛ "وهو جعل حرف مكان حرف آخر مع إبقاء سائر أحرف الكلمة"[13]، ويشترط فيه أن يتقارب الصوتان مخرجا أو صفة [14]، أي في المخرج أو يتحد في الصفة ماعدا الإطباق(سراط-صراط) وهو ظاهرة تكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات.

أ- **الصوامت** : أصوات لغتنا نوعان، صامتة و صائتة و هي تختلف نطقا وسمعا و غالبا ما يصيب التغيير كلا النوعين،فالصامت يتغير بإحلال صوت محل صوت آخر يشبهه في المخرج، كنطق الذال دالا في لهجتنا، وكثير من اللهجات العربية.

أما الصوائت فتتغير بتحويل الصائت القصير إلى صائت طويل أو العكس أو إبدال الفتحة بكسرة وهذا يندرج ضمن الإمالة.

- الإبدال بين السين والصاد والزاي والصاد:

وهي من حروف الصفير، وتقع بين التفخيم و الترقيق ، ولها نظائرها في اللهجة الجزائرية فحين تفخم السين تقلب صادا وكلامها من مخرج واحد ؛ رخو مهموس، وكما نعلم إذا وقعت الحروف المستعلية بعد السين تفخم (ق،ط،غ...) وفي لهجتنا نجد هذه الأصوات ؛ " صْغِيْر ،ْصْغِيْر ، سْطَحْ ،ْصطَحْ ، بْصَقْ ، بْسَقْ ، صْدَرْ ، سْدَرْ" ،" تَلْصَقْ ، تَلْزَقْ " بالنسبة لحرف الزاي .

- بين القاف والكاف والجيم القاهرية (چ-G) أو(ڤ)

[11]- ينظر: أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 136.

[12]- Cours de linguistique générale, Ferdinand de saussure, par Dalila Morsly, ENAG/éditions 2 Edition.1994.p.326-327-266-265.

[13]- ابن الجني أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج1، ص ص 265-266.

[14]- ينظر: عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية ، ص 103.

يختلف نطق القاف والكاف من منطقة لأخرى ونجد في لهجة الغرب الجزائري كلا الصوتين مع نطق الجيم الشديدة أو الجيم القاهرية(G) وهو صوت مزجي شبه انفجاري.

" زْرَفْ ، قُلْتْ ، يِقْعُدْ ، يِلَقَطْ من الفعل" لقط " الفصيح ، يِرْقُدْ من الفعل "رقد" الفصيح أو قلت في منطقة تلمسان وما جاورها) .

" كُلْتْ " من الفعل" قال" ،" كَهْوَهْ " للقهوة " في منطقة الغزوات وما جاورها " قْتَلْ ، قْتَلْ ، كْتَلْ " للفعل " قَتَلَ" في منطقة وهران و مستغانم وغيرها.

- **الجيم المعطشة**: وهي تنطق من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك [15] وهناك جيم بين الشدة والرخاوة، والجيم الخالصة الرخاوة وهي المعطشة وكلاهما من وسط الحلق وهي كثيرة الاستعمال في لهجة الغرب والشرق وهي مثل «J» في الفرنسية : " جِيْتْ بمعنى جاء ، جِبْتْ بمعنى أتيت بالشيء ، ْجمَعْ بمعنى " اجْلِسْ "، جَارَهْ " .

أما الجيم التي أدغمت في الدال فهي أيضا كثيرة الاستعمال: " جِيْتْ " بمعنى" جِئْتُ " وهي شديدةفي نطقها وكأننا ننطقها مع الدال(ْدجِيْتْ). وكذلك الجيم التي تقلب دالا : "ْجزَايِرِي ، ْدزَايْ◌ِرِيْ "، "ْ◌ْدزَايِرِ◌ْ " ، للجزائر العاصمة .

كما تقلب هذه الجيم قافا مثل : "ْزلَجْ ،زْلَقْ " بمعنى سقط .

-إبدال الهمزة ياءا:

ويسمى في "اللغة بالهمزة والهت والضغط والنبر" [16] ويقصد به تسهيل الهمزة وهي كثيرة الورود في لهجتنا العربية واللهجة الجزائرية خاصة ، لأن تحقيق الهمزة من الفصحى، وهو كثير في الأفعال، والهمزة صوت حلقي شديد في الأفعال : (ْتوَضِيْتْ أي تَوَضَأْتُ و طْفِيْتْ أي أَطْفَأْتُ) وفي الأسماء : (فَاْسْ ، فَأْسْ ، بِيْرْ ، بِئْرْ ، خَايِفْ ، خَائِفْ... الخ).

كما تقلب في الأخير ياء: " جِيْتْ أي جئت ، بْدَاْ أي بَدَأَ ،ْ سْمَاْ أي سماء ، ْمرَاْ أي امْرَأَةٌ " ، ْنسَاْ أي نِسَاءٌ " . كما تحذف في الألوان و العيوب : (ْحمَرْ ، أَحْمَر ، غْرَجْ ، أَغْرَجْ ، طْرَشْ ،أَطْرَش) . كما تحذف في أول الكلمة ؛ (خْوَالْ ، أَخْوَالٌ ....الخ) . ويسمى هذا الحذف بالوقف أو الحبسة الحنجرية وهو أمر تقبله الأذن.

[15]- -سيبوية أبو بشر عمرو ، تح عبد السلام هارون ، الكتاب ، ج4 ، عالم الكتب، بيروت، ص433.

[16]- عبد القادر عبد الجليل ، البنية اللغوية في اللهجة الباهلية ، دار صفاء ، الأردن ، 1997 ط1، ص57.

- إبدال الهمزة عينا والعين همزة :

وهي ما تسمى بالعنعنة ؛ عندما تبدل الهمزة عينا: ("قرآ ن" يقال في عاميتنا "قرعان"، أذان، عذان) خاصة في لهجة الأرياف ؛(خمسة آلاف، خَمْسَعْلاَفْ)، في الأسماء ؛ (فؤاد، فوعاد) . وحرف العين هو حرف حلقي، متوسط بين الشدة والرخاوة عند سيبويه ، وهو صوت حلقي احتكاكي مجهور عند المحدثين[17].

كما تنطق العين همزة خاصة في الألقاب تماثلا مع اللغة الفرنسية مثل ؛" عُمَر" تنطق" أُمَرْ" .

- إبدال الهمزة واوا أو فاء:

الواو صائت إنزلاقي فينطق سهلا ، وقد تبدل الهمزة فاء في مناطق تلمسان ، والفاء صوت شفوي أسناني، والواو شفوي رخو احتكاكي : (وِيْنْ ، أَيْنَ ، و أيضا ؛ فَيْنْ) ، (إِرْثٌ تنطق " وَرْثْ " في العامية) .

إبدال الميم باء: الميم صوت شفوي أنفي مجهور بين(الشدة والرخاوة) والباء صوت شفوي في عاميتنا نقول:(أَمْصَحْتَكْ أي بِصِحَتِكَ) يبدل حرف الجر بـ:" أم " .

- إبدال الذال والظاء و الضاد دالا :

مثال على ذلك :" هذا ينطق هدا وهداك" و أيضا ؛ "ذاب تنطق داب" و" ضوءْ ،دُوْ " و"ضرب ،دْرَبْ " و " بِيْضْ ،بِيْد " و " ظلمة ،دْلمَهْ".

وقع الإبدال بينهما من الناحية الصوتية ، فالدال صوت سني إنفجاري، والذال تنطق بين الثنايا، وهو احتكاكي ، مجهور ، ويشتركان في الانفجار[18].

كما أن الظاء تخرج من الثنايا وهو حرف إطباق ، أي تقعر اللسان إلى أسفل في مقابل الحنك الأعلى فيحدث رنين أو تفخيم[19]، والضاد إطباقي أيضا ، وتكاد الذال لا تنطق في عاميتنا مع الظاء والضاد ، فكأننا ننطق الدال مفخمة في" ضرب وضوء" .

[17]- حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، 2002 ، ص249.

[18]- ينظر: المرجع السابق، ص245.

[19]- ينظر: المرجع السابق، ص244.

- إبدال الثاء تاء :

وكذلك صوت الثاء لا ينطق في ألفاظنا العامية فيبدل تاء نحو :

(تْـرِيدْ ، ثِرِيدٌ و تُقْبْ ، ثُقْبٌ و تْلاتَهْ ، ثَلاثَةٌ وَتْلجْ ، ثَلْجٌ... الخ) .

إبدال القاف همزة : وهذا الإبدال نجده في مدينة تلمسان(المدينة الخاصة) ؛اقْرَا تنطق أْرَىْ أي قَرَأَ" و" قهوة ، أَهْوَة "و قبض، أْبَضْ و قُدَامْ ، أُدَامْ... الخ" .

إبدال الكاف شينا :

وتسمى بالشنشنة حيث يجعل الكاف شين أو الهاء شينا ، وهنا يتعلق الأمر بالوظيفة النحوية في تركيب جملة النفي وهي كثيرة في اللهجة الخليجية وتستعمل للتفريق بين المذكر والمؤنث ، فتبدل الكاف شينا، فنقول في لهجتنا ؛ (علاه أو علاش وماحبتش، مجبتش أي ماجبت لك)، (وما عليك والو، وما عليش، وما عليه ... الخ).

الرتة :

وهي عجلة في الكلام مما يسبب سقوط في الحروف والحركات وربما اختلف الأمر من شخص لآخر في نطق اللهجة.

- قلب الواو ياءا أو العكس: وهو تعاقب الواو مع الياء وتسمى بالمعاقبة أو الضمة مع الكسرة بالنسبة للصوائت مثل ؛ "رُوحْ" أو"رَيَحْ " أي بمعنى ذاهب ، وأيضا " نَقْرَىْ أو نَقْرُوْ أو تَقْرَايْ " ، للمذكر والمؤنث.

إبدال لام التعريف ميما : وتسمى بالطمطانية.

(أَمْبَرَحْ أي البارحة) ، وهذه" أَمْ" موجودة بكثرة في اللهجة البربرية ولهجات عربية أخرى .

- إبدال الشين سينا: مثل ؛ " شجر،سْجر و شمس ، سمش " .

ب- الصوائت:

إنّ نطق الصوائت يقوم على شكل ممر الهواء المفتوح فيما فوق الحنجرة ، فالصائت المجهور لا يسمع له انفجار أو احتكاك[20]، و الصوائت هي ؛ " الكسر والضم والفتح وهي قصيرة ، والواو والياء والألف وهي طويلة" وهي أصوات مد ولين أيضا :"

الكسر والضم ؛ كسر حرف المضارعة : " ِيْربَح ، ِيكْتُبْ ، ِيشْرَبْ " ، وكأنها ممالة نحو الفتح ؛ " رُحْتْ بالضم ، و ِجيْتْ بالكسر "، في الأسماء ،" َراجِ ْلْ " وهنا إمالة للألف الطويلة .

-تسكين الوسط : "ُرحْتْ ، ِجيْتْ ".

-تسكين الأول: " شْجَرْ ، نْسَا " ،"ْسكَنْتْ " في الفعل .

- تسكين الآخر: "َحبَّسْ " أي انتظر ، "ْدخَلْ " من الفعل َدَخَل .

وفي المقاطع الممدودة في بعض الأفعال عند التصريف :" أَعْطِيْهُوْلِيْ" بمد حركة الضم أو" أَعْطِهْلِيْ " بدون مد ، و "ُشُوْوفْ" بمد الحركة بواو صائت طويل بمعنى (نْظُرْ). والأمثلة كثيرة في هذا المستوى لا يتسع المقام لذكرها.

ب- البنية الصرفية :

1- الأفعال : تطرقنا فيما سبق إلى كسر حرف الفعل المضارع في العامية ففي الثلاثي المجرد : " يكْتَبْ ، ِيشْرَبْ "، بالكسر و الفتح ، و بالضم في الأمر و الماضي "ُرحْتْ" ، " رُوْحْ " هذا بالنسبة للمبني للمعلوم، أما صيغة المبني للمجهول فلا توجد في لهجتنا.

- الأفعال و تصريفها:

- **الماضي المجرّد** : "ْشَرْب ،شَرْ ْبتْ ، ْكَتَبْ ، ْكتَبْتْ ، َكتْبُوْا " ويستعمل هذا الفعل الأخير للمثنى والجمع المذكر والمؤنث. "ْحَنا ْكَتْبْنَا " للضمير نحن ، و "َكَتْبُوْا " للضمير ؛ " هما ، هم ، هن" ، أَكَتْبُوْا ؛ " " "أنتما ،أنتم ،أنتن" . و في لهجتنا لا توجد صيغة للمثنى ، كما أن الضمير "أنتما" يستعمل مع الفعل كالأتي :

" أنتما " َأكَتْبُوْا "، وليس "ْأكتُبَا " للمثنى وجمع المذكر والمؤنث.

-الفعل المضارع : " هو ِيكْتَبْ ، هي َتكْتَبْ ، ِيكَتْبُوْا " للضمائر(هم-هن-هما)

-الفعل المعتل :

[20]- ينظر: المرجع السابق، ص249.

- **الأجوف** : " بَاعْ ، َباعْتْ ، َباعُوْا ،ْتِبِيعْ ،ْنِبِيعْ ،ْبِيعُوْا ".

- **الناقص** : "ْجَرَىْ ، ِيجْ ِريْ ،نجْ ِريْ ، ِيجْ ِريْ ، بإظهار الإعلال بضم وكسر ما قبل الآخر. كما نرى أن نطق الفعل يقع بين الفتح والكسر و هنا تظهر الإمالة .

- **المثال** : يشبه الفعل الفصيح: " يُوْزَنْ " من الفعل" ْوَزَن" حيث تنطلق الواو ممالة نحو الضم . أما الفصيح فهو " َيزِنُ " بحذف الواو .

-إسناد الأفعال إلى الضمائر المنفصلة :

الضمائر المنفصلة للمتكلم والمخاطب هي : " أَنَا ،ْحنَا ،أَنْتُوْما ،ُهُوَمْا " ، بإطالة الصائت الواو و لها نفس دلالة الضمائر؛ " أنتما،أنتم،هما،هم،هن " .

وللمخاطب المذكر والمؤنث : " أَنْتَ وأَنْتِ " قد يختلط الأمر بينهما بالنسبة لبعض المناطق ويصبح " أَنْتِيَا" بإضافة الياء وحذفها للمذكر وأَنْتَ و " أَنْتَيَا" للمؤنث.

أما الضمائر المتصلة تكون للإضافة و المفعولية :

" الياء في كْ ِتَابِيْ ، الكاف في كْتَابَكْ ، هم في كْتَابْهُمْ " للغائب جمعا ومثنى

" كُمْ في ْكتُبْكُمْ ، هو ْكتَابُوْ ،هي كْتَابْهَا " فالواو يدل على المذكر .

التاء : في ضمير الرفع ؛ " كْتَبْتْ ، َكتْبَتْ ،و الفعل " كْتَبْنَا " للضمير نحن وينطبق على الجمع والمثنى أيضا . والضمير المتصل يختلف بين الماضي والمضارع، و يكون التفريق بين المفرد وجمع المتكلم بصائت قصير ؛ "الضم والسكون" ؛ أحنَا نَكَتْبُوْا ، أنا نَكْتَبْ " .

- الفعل المزيد :

الثلاثي بالتضعيف : **فَعَّل** مثل :" قطَّع ، سَخَّنْ ، بدَّلْ، دَخَّلْ ..." لا يختلف كثيرا مع الفصحى.

فَاعَلْ : " شَارَكْ ، ِيشَارَكْ " وهو ثلاثي مزيد بالألف .

تَفَعَّلَ : في العامية ِاتْفَعَّلْ ؛ " ِاتْربَّى ، ِاتْدَ ْخَّ ْلْ ، ِاتْكَوَّرْ ، اتْكَسَّرْ ..." وكذلك يتداخل هذا الفعل مع المزيد بحرفين ؛ **افتعل** ؛ " ِاتْكَبَرْ ، اتْشَمَسْ "، وأيضا **انفعل** ؛ ِانْتَقَبْ ، ِانْقْ ْطَعْ ِانْطَحَنْ ْ، ِانْحَرَقْ، ِانْسَرَقْ " ، وهو يدل على البناء للمجهول .

تفاعل :" تْبَاْعَدْ، تْصَاْحَبْ ".

استفعل : " ِاسْتَعْجَبْ ، ِاسْتَرْضَىْ " .

-**الفعل الرباعي** : " غَرْبَلْ للوزن" **فَعْلَلْ** " وْ**تفَعْلَلْ** ؛ تْفَرْقَعْ تْفَرْفَزْ... الخ " .

-**المصادر**: وكثيرا ما تأخذ الأسماء دلالة المصادر مثل:" بَرْدْ ، فَرَحْ ، عْقَلْ " في أوزان "فَعَل وَفعِل وفُعْل ".وفي الألوان ؛ْصَفْر، صْفُرَه ، فُعْلَة للمؤنث وفُعْلٌ للمذكر.

لْبَسَه ،ُفْعلَة ، خْدَمه ، ضْرَبه ، تشبه الفصحى في دخول هذا الوزن في مصدر المرة والهيئة" فِعْلَة وفَعْلَة ".

وفي المصدر غير الثلاثي ؛" تَفْعِيلْ وَتْفعَالْ ؛ تَصْفِيْر تَصْفَارْ ، تَزْوِيْقْ تَزْاوَقْ ، تَبْكِيرْ و تَبْكَارْ ".أما في الفصيح فالوزن الأول هو نفسه تَفْعِيلٌ والثاني يختلف في الحركة وتكون كسرة تِفْعَالْ ك : "تِمْثَال " .

- اسم الفاعل واسم المفعول وأسماء الآلة :

* **اسم الفاعل**: على وزن فاعل مثل :" رَايحْ ، وشَايفْ والجمع، شَايفِيْنْ ، رَايْحِيْنْ " وللمثنى أيضا ؛ جَايْ ، خَارِجْ ، وَاقَفْ. و " للعدد ، رَابَعْ ، تَالَتْ ..." وللمؤنث المفرد ؛ " رَايْحَة ، جَايَهْ ".

* **اسم المفعول** : مفعول : مَذْبُوْحْ ، مَحْزُوْمْ يشبه الوزن الفصيح . أما وزن" مَفْعَلْ ": مْشَمَخْ بسكون الأول في اللهجة ، وتستعمل في وزن اسم الفاعل ، فنقول :" رَاْس مْشَمَخْ " ، أي مُبَلَّلْ . ووزن مَفْعِلْ : مثل ؛ " مَبْنِيْ ، مَشْ ِوْي ، مْغَطِيْ ..."وهو معتل العين .

* **اسم الآلة** :**ك** ؛ " مِفْعَل مِفْعَلَة نحو ؛ " مُغْرَفْ أو مِغْرَفَة " بالضم أو السكون. و ِمِفْعَ َلَة ، مْرَايا".مِفْعَل ، مِقَصّ ".

وهذه الأوزان تشبه أوزان الفصيح إلا في تسكين الحرف الأول وهناك أسماء آلة من الدخيل الفرنسي مثل : " فْرِجِيْدَارْ للثلاجة ".

* **العدد**: من أمثلة ذلك: " زُوْجْ كْتُبْ " أي كتابان ، ثْلاَثْ كْتُبَ ، إِحْدَاعَشْكِتَابْ " أي إحدى عشرة كتابا ، أربعة عشر تنطق بالتا أو الطاء ؛ " رْابَطَعَشَرْ أو رْبَتَعَشْ " بحذف الراء تخفيفا في عشرة.

* **الجمع**: الجمع السالم للمذكر والمؤنث مثال: "نَازْلِيْنْ ، نَازْلِيْنْ ، جَايْ ِيْنْ " بالياء فقط دون الواو، ووزن " فعليات" للمؤنث مثل ؛ "غرفيات" .

* **جمع التكسير** : " فُ ْ ْعل ،" بُ َيْ ِضْ" بإمالة الياء ، فَعَالِى ، ذَرَارِيْ ، فُعْلاَنْ ، طُرْقَانْ ، فَعَالِيْل ، جْلاَلِيْب ...الخ " ." فِعَال ، جْبَالْ ، مَفَاعِل مْغَازْفْ ، فَعَاعِل ، غْرَارِفْ ، فَعَالِي ،سْكَانِيْ ، فَعْلاَت ،لْبَسَاتْ ، فَعَالَى ، طَبَاسَىْ ، فِعْلاَنْ ، بِيْبَانَ ، حِيْطَانْ ، فُعُوْل ، قْرُوْنْ ، طْيُوْرْ ، فَعَلِيْن زْرْقِيْنْ ، فَعَايِلْ، حْوَايِجْ ، مَفَ َاعِيْل، مْفَاتِيْحْ ، مْسَامِيْرْ ، مَفَاعِل ، مْنَافَخْ " .

هناك كثير من الكلمات العامية تتقارب مع العربية الفصحى و ذلك بإزالة السكون الذي هو عماد نطقنا في اللهجة ويكفي ردّ الحركة لتصبح من الفصيح .

ج- البنية النحوية:

المتتبع للبنية النحوي في اللهجات يجد صعوبة في دراستها وذلك لوجود اختلافات بينها ، ولكنها اختلافات قليلة وخاصة في بناء الجملة ، ولهذا لا يمكن أن نطلق كلمة " نحو" على هذه اللهجة أو أخرى ، إلا ما ورد من أبواب النحو المعروفة بصورة عامة .

ولعل إن أغلب ما ورد في اللهجة الجزائرية لا يخرج عن الكون العام للقاعدة النحوية العربية، فليس ثمة خصائص للهجة واضحة، ونلمس في تراكيب لهجتنا في غرب الجزائر أنها تشترك مع معظم مناطق الجزائر، وحتى بعض لهجات العربية.

- النَّظم والتركيب في الجملة :

- الاستفهام:

في عاميتنا نقول: "وِيْنْ رَايحْ ؟ " ، بمعنى ؛ " إلى أين ذاهب ؟" ، وهو تركيب مكون من أداة استفهام و اسم فاعل .

والتركيب؛ "وِيْنْ رَاْكْ رَايحْ ؟ " مكون من أداة و فعل مساعد و اسم فاعل و الفعل " راح" هو فصيح ولكن لا يحمل معنى" ذَهَبَ " التي نجدها في العامية .

وفي الجملة الخبرية نجد المثال : " جَابُوْا اَلْدْوَا . " أصلها من الفصيح ؛ " جاءوا بالدواء " والفعل "جاب" هو من الفصيح ولكن دلالته هنا تختلف عن الفصحى . كما نقول : " رَاحْ يِجِيْبْ أَدْوَا . " أي بمعنى (يجيء بالدواء .) ، ففي (التركيب الأول ونرمز له بـ : ت1 : فعل ماضي + ضمير متصل + اسم .

والتركيب الثاني : ت 2 : فعل ماضي + فعل مضارع + اسم .

وفي قولنا : " لُوْلاَدْ جَاوْ " يشبه تماما التركيب الفصيح ؛ " الأولاد جَاءُوا"و هذا في الجملة الاسمية وهي متكونة من : "ال" التعريف + اسم + فعل ماضي + ضمير متصل. و "ال" التعريف تصبح " لاما"عند نطقها .

ونقول في السؤال : " كِرَاكْ " وهي مستعملة في لهجة الغرب الجزائري ، وأيضا " وَاْشْ رَاكَ " ، ونجد الأسلوب الأول الاستفهامي: " كراك ؟" أصابه الرتة أو إسقاط الحروف ، والأصل هو ؛ " كَيْفَ أَرَاكْ ؟ " ، فحذف صوت الياء والفاء والهمزة .

أما الأسلوب الثاني: " وَاشْ " فهو لفظ عامي عندنا يكون بمعنى" كَيْفَ و ماذا " . فقولنا: " وَاشْ عْمَلْتْ ؟" أي "ماذا عَمِلْتُ ؟" ، وتختصر أيضا بحذف الواو مثل : " شَتَبْغِيْ ؟ " أي " ماذا تُحَبُ ؟ أو تُ◌َزِيدُ ؟" .

وإذا حصرنا أدوات الاستفهام فهي كثيرة في عاميتنا منها :

مِيْنْ : نحو : " مِيْنْ هُوَ ؟ " أي "مِنْ أَيْنَ هُوَ ؟" ، وهو استفهام عن مكان الشخص أو "مْنِيْنْ هُوَ " بزيادة نون أخرى.

شْكُوْنْ :" شْكُوْنْ جَا ؟ " بمعنى" مَنْ جَاءَ ؟" و هو استفهام عن الشخص .

وقولنا : "شْكُوْنْ رَاهْ يَهْدَرْ ؟ " بمعنى "مَنْ هُوَ المُتَكَلِم ؟ " . وما يلاحظ أن هذه التراكيب مصدرة بأداة استفهام إما للمكان أو الزمان.

شْحَالْ : " شْحَالْ رَاهِ الْسَاعَةْ ؟ " أي " كَمْ " الاستفهامية ، وهو استفهام عن الوقت.

ومن الأساليب الاستفهامية الأخرى الواردة بالنداء ؛ " يَادْرَىْ وَاشْ دَرْتْ ؟ " ، أو " كِدَرْتْ " بمعنى" يَا هَلْ تَرَى " أو " يَا هَلْ دَرَى " ، من الفعل " دَرَى أو تَرَى " ولكن دلالة التركيب تحمل معنى آخر في لهجتنا وهو معنى " فَعَلْتَ أو عَمِلْتَ " .

- **النفي و الشرط** :

هناك ألفاظ وصيغ للنفي مستعملة في تكلماتنا العامية مثل :

" مَاْ دِيْرْشْ كْذَا " ، أي" لا تَفْعَلْ " وهو نفي بالحرف " ما " أو " مَشِ " مثل : " هَدَا مَشِ حْرَامْ " . بمعنى " ليس بِحَرَام " وهي جملة متكونة من "ما " و " الشين" ، فهذه الشين ذكرناها آنفا ، وهي تحمل معنى النفي وتكون في آخر الفعل مثل : " مَانْحِبِشْ هَدَا " . أي" لا أُحَبُ " وتسمى هنا بالشنشنة .

أمّا ما يستخدم للشرط ؛ " لُوْ" وتنطق بلام مضمومة وليس مفتوحة كالفصحى مثلا : " لُوْ كَانْ يَعْمَلْ كَدا " ، وهو من أجل حدوث الحدث وهي كثيرة في جملنا نحو ؛ " لُوْ كَانْ يَبْغِيْ يِرْبَحْ " ، فالتركيب يتكون من : أداة شرط وفعل ماضي ناقص وفعل مضارع وفعل مضارع ؛ بمعنى "لو أراد أن ينجح ".

- **الفعل و الزمن** :

* **الزمن الماضي** : بوزن " فَعَلْ " و " فْعَلْتْ " للضمير" أنا " ، يبدأ بسكونالفاء وفتح العين ، والسكون كثيرا ما يُمَال نَحْو الكسر ، وهي تدل على حدث في الماضي مثل : " سَقْصِ◌َيْتْ " ؛ بمعنى" ◌َسأَلْتُ "، و "خْدَمْتْ "و "خَدْمُوْا " للضمير " هم ، هما ، هن " . أما الزمن الحاضر مثل : " كْتَبْتْ دُوْكَ أو"

دَرْوَكْ " أو بالضاد؛ " ضَرْوَكْ " وهي عبارة مساعدة للفعل ليدل على الحاضر،أما الماضي للضمير" أنتم وأنتما وأنتن "؛ فنقول : " **كُتَبْتُوْا** " بإطالة الصائت ، والأوزان كالآتي: " فْعَلْ، فْعَلْتْ، فَعْلُوْا ، فْعَلْنَا ، فْعَلْتُوْا " .

* **الزمن المضارع** : " يِكْتَبْ و يُكْتَبْ " ، تنطق بالكسر و بالضم ، أو بين الكسرة والضمة ، وبالفتح أيضا؛ " يَكْتَبْ ". وهذا الاختلاف في النطق يكون من منطقة لأخرى .

ونجد المضارع : " سَالْ ، يِسِيْلْ ، رَاحْ، يِرُوْحْ " ؛ للدلالة على الحاضر ، أما المستقبل نحو : " غُدْ وَ يِرُوْحْ أو يَرُوحْ " .

فالوزن فعل-يفعل بالضم والفتح في العين.

* أما بالنسبة **لفعل لأمر**؛ مثل:" خَلِيْنِيْ " من الفعل الفصيح " خَالَ" ، وهو في هذا الموضع بمعنى" أُتْرُكْنِي " ، وليس بمعنى" ظَنَ " .ومنه أيضا ؛ " اَكْتَبْ(أنتَ) ، اَكْتَبِيْ (أنتِ) ، اَكْتَبُوْا (أنتما وأنتم وأنتن) ، وفي الفعل " بْدَا "وهو " بَدَأَ" نقول : " أَنْتَ بْدَا ، أَنْتِ أَبْدِيْ " ، أو " بْدَ◌ِي" بكسر أو فتح في الدال و "أَبْدُوْا " أو " بْدُو " ، للجمع والمثنى المخاطب .

- **الأفعال المساعدة** :

الفعل المساعد يرد غالبا مع أفعال إمّا ماضية أو مضارعة وهي كثيرة مثل : " قَاعَدْ " أو" قَاعِدْ " ينطق الحرف الأول بالقاف و(ڤ،g) ، وهو فعل مساعد إذا تبعه مضارع أفاد الزمن الحاضر المستمر مثل : " قَاعِدْ يِكْتَبْ "، وهو فعل شائع في لهجتنا و في كل مناطق الجزائر .وكذلك ؛" شْحَالْ " : " شْحَالْ قُلْنَا ؟ " بمعنى " كم" وهي هنا ليست للاستفهام .

ومثال آخر : " لُوْ كَانْ يِبْغِيْ يَعْمَلْ "، وتتركب هذه الجملة من حرف شرط وفعل ناقص وهو فعل مساعد و فعلين مضارعين . وأيضا في التركيب : " رَاكْ حَابْ تْجِيْ عَنْدِي ؟ فالفعل "راك "، بمعنى(تُ◌ِرِيْدُ) ثم فعل ماضي مساعد "حَابْ " من (أَحَبَ) و فعل مضارع "تجيء" ثم ينتهي بظرف .

اسم الإشارة :

يشار في العامية الجزائرية بأسماء أهمها ؛ " هَدَا ، هَادِيْ ، هَادُوْا ، وهي للقريب ، ومعناها بالترتيب ؛ " هذا ، هذه ، هؤلاء " . و كذلك ؛ " هَدَاكْ ، هَدِيْكْ ، هَدُوْكْ " ، للبعيد ، وينطق الذال دالا غالبا . وتستعمل غير مقترنة بـ"ها" ، مثل : " دِيْكْ أو ذِيْكْ ، دَاكْ أو ذَاكْ ، ذُوْكْ أو دُوْكْ بمعنى (هؤلاء) . " دَاكْ " بمعنى تلك أ و ذاك .

و قد يشار بألفاظ مقحمة مثل : " غَادِ أو غَادْ أو غَادِكْ "، للبعيد أو رَاهَ لِيكْ أو رَاهَ لْهِيكْ " ، بمعنى " هناك " أو هنالك " و أيضا : " ثَمَهْ " أو" ثَمَلِكْ " ، بمعنى هناك أيضا و هي تندرج ضمن الظروف .

- **الظروف** :

تكاد تكون الظروف المستعملة هي نفسها الموجودة في الفصحى ما عدا وجود التسكين ؛ " عَنْدُهْ ، فُوْقْ ، أو **فُوفْ** ، وْرَاْ ، قُ◌ُدَامْ أو قُدَامْ ، بِيْنْ ، قْبَلْ أو قْبَلْ، وْرَاكْ أو لُوْرْ ، مِنْ بَعْدْ ، مِنْ قْبِلْ، وْرَايَاْ ، مُوْرَايَا " بمعنى " مِنْ وَرَاءِ " .ومن أمثلة ذلك ؛ " فُوْقْ لَرْضْ " أي فَوْقَ الأرض "، " تَحْتْ المَايْدَهْ " للدلالة على المكان ، " وْرَا البَابْ" ، للمكان ، " بِيْنْ لْكُتُبْ " ، وله نفس معنى العربية الفصحى و تدل على الزمن ، و "عَ◌َنْدِيْ" ، للملكية كما يخرج عن الظرف ، أما "فوفْ" فتدل على الرتبة مثل : " مَاكَاشْ وَاحِدْ فُوْقُه ، أي " لا أحد يَسْبِقُهُ في الرتبة ".

- **الادوات** :

- **حروف الجر** : و هي : " إلى ، من ، في ، على ..." ، و تحذف منها أواخرها ، فتصبح ﴿لْ◌ِ ، مْ، عْلَ ، فِ ، مْعَ ..... ﴾ وأمثلة على ذلك :

- **ل** : "رُحْتْ لْلْدَارْ " وتنطق " لَدَارْ " أي حيث تحذف الهمزة و الألف المقصورة في الحرف " إلى ".

- **م** : " جِيْتْ مَدَّارْ أونقول : مْنَدَارْ "، تحذف النون أو يحذف حرف من المجرور بعد " من"

- **عل** : " حَطُوْا عْ◌َلْطَبْلاَ " ،أي على الطاولة .

- **مع** : " جِيْتْ مْعَاكْ ، بتسكين الميم ، أي " جئتُ معك "، وكذلك ؛ " جَا مْعَهَا ، مْعَيَا ، مْعَهُمْ " ، فهي تتصل بها الضمائر كالفصحى " الكاف، الياء، الهاء، هم " .

- **ف** : " رَاهْ فَدَّارْ " بحذف الياء الحرف ﴿في﴾ .

و في الكلمات اللواحق التي تدل على الملكية ؛" كلمة " نْتَاعْ أو تَاعْ " التي تضاف إلى الأسماء نحو : " كُتَابْ تَاعِي﴿نْتَاعِي ﴾ " وهومركب من ؛ اسم و" تاع" ثم ضمير ، و هو وصف بالإخبار بمعنى ؛ " الكتاب لي" ويتركب من ؛ حرف جرّ و ضمير ، و هي تدل على الملكية . كذلك في المثال : " أَدَارْ لْبَابْهَا مفتوح " ،وهي تتكون من ؛ (اسم + ال+ اسم + اسم مفعول .) ، و هي تحمل معنى اسم

الموصول ﴿الذي﴾ ؛ و هو وصف بالإخبار ولا يدل على الجرّ حرف جر. والأمثلة كثيرة في هذا الباب لا حصر لها ، و رغم ذلك يبقى التركيب يحمل بعض نظم العربية الفصحى.

- **حروف العطف** :

تستعمل الواو استعمالا شائعا بمعنى العطف أو لقد للتأكيد مثل : " وَاكْ قُلْنَا. " أي " لقد قلنا كذا " . كما تكون بمعنى التخيير كـ " أَوْ، و تنطق "وَ" بالفتح ، اُوْوْ" بضم و سكون ، مثال : " تَشْرَبْ قَهْوَه وَ لاَ أَتَايْ " بمعنى "أو" والمعنى "أتشرب قهوة اوشاي " .

أمّا الواونحو ؛ " كُلْ وُ شْرُبْ " بمعنى العطف . والحرف "حتى" ، " خَلِيْنِيْ حَتَى نْجِيْ ." ، بمعنى " إلى أن " وهي تحمل العطف و معنى الجر كذلك .

و تستعمل بعض الظروف في سياق العطف مثل : " مَنْ بَعْدْ "، فنقول في تركيب الجملة الآتية : " اَتْوَضِيْتْ مَنْ بَعْدْ صَلِيْتْ " ، أي " تَوَضَأْتْ ثُمَ صَلَيْتُ " ، فهي تتضمن معنى ﴿ثم﴾ . وهنا أيضا الأمثلة كثيرة لا يسع المقام لذكرها .

د-بنية الدلالة المعجمية:

سنخصص القول عن الألفاظ و دلالاتها المعجمية، و تنوع معانيها من منطقة لأخرى، بل حتى في المنطقة الواحدة، وقد أدى هذا التنوع إلى ظهور المشترك والتضاد والترادف، وقد وعرف ذلك قديما في لغات القبائل، كما تتصف بعض الألفاظ بالانتقال أو المجاز في معناها تخصيصا واتساعا .

ومن ألفاظ العامية الجزائرية ما نجد أصوله عربية فصيحة، أو من الدخيل الإسباني أو الفرنسي أو التركي، و غيرها من اللغات السامية و غير السامية .

وقد حصرنا بعض من هذه الألفاظ بين أسماء و أفعال و صفات و التي شاعت على لسان الجزائري في منطقة الغرب خاصة ، و قد تكون مشتركة في كل مناطق الجزائر، ومنها نذكر الآتي :

- **لاَغَا** : نَقُول: " حُسَبْتْ نَفْسَكْ لاَغَا " ، وهي كلمة تركية بمعنى " السيد أو الكبير" ، و أصلها مغولي تعني " أمير"[21].

[21]- إبراهيم السمرائي، درس تاريخي في العربية المحكية ، عالم الفكر، القاهرة ،2000 ، ص21.

- بَيْلَكْ : كلمة تركية تعني في العامية " مُلْكٌ للجميع " لْبَيْلَكْ "وتستعمل بنفس الدلالة في لهجتنا

- تَرَشْتَهْ : كلمة فارسية " أَرَشْتَا "[22] تعني طعام من القمح يُفْتَلُ و يطبخ وهو نوع من الطعام معروف في الجزائر .

- بَشْكَيْرْ : مِنْشَفَةٌ ؛ فارسية لها نفس المعنى في لهجتها .

- قَازَارْ :في هذه اللفظة إبدال؛ أبدلت النون راء ، قَازَانْ [23] ؛ للقدر الكبير .

- **پـا بُوشْ(با بوش)** : نوع من الحذاء ، فارسية الأصل و تعني قَدَمْ وهي مركبة من " پـا (p و بوش؛ و يعني ستار " [24] . ودلالة الكلمة في عاميتنا هي نوع من الأحذية وينطق بالباء .

- الدَالِيَهْ : تطلق على كروم العنب ، و اختلفوا في أصلها بين الفصيح و العامي .

- طَاسَهْ : فارسية و تنطق بالشين أيضا ؛" طَاشْتْ " ، وعاء كبير لغسل الملابس و غيرها وله نفس الدلالة عندنا .

- تاجين : فارسية [25] بمعنى " تهجين" و تعني الأرز باللحم ، و استعملت في لهجتنا لكل مأكول يوضع في القدر ، و أيضا "طاجين" يطلق على القِدْر الذي يطبخ فيه .

- دَسَهْ : فارسية وننطقها بالزاي " دَزَهْ " أي "DOZEN" بالفرنسية وتعني مجموعة من الأشياء تتكون من العدد " اثنا عشر" .

- دُوْلْمَهْ : فارسية بمعنى ؛ ملفوف وتقال لكل ما هو محشو ، وتدل على نوع من الطبخ .

- شَالْ : قطعة قماش صوفي ، تستعمل في العامية لما يوضع على العنق أو الرأس .

- شَادِيْ : فارسية من" شَادَهْ "[26] للقرد ولها المعنى نفسه في عاميتنا .

- طَاقَهْ: و" الطَاقْ " ؛ للسقف على هيئة قوس، وهي عندنا ؛ "تَاقَهْ " أي نافذة[27] .

22- ينظر: المرجع نفسه ، ص26.
23- ينظر: المرجع نفسه ، ص44.
24- ينظر : المرجع نفسه ، ص45.
25- ينظر : المرجع نفسه ، ص50.
26- ينظر : المرجع نفسه ، ص51.

- تَنُورْ : موقد ، سريانية ، و بالعامية تَنُورْ تستعمل في منطقة تلمسان ، أو مَجْمَرْ ؛ يوضع فيه الجمر .

- بَنْدِيْرْ : " بَنْدِرَا " ؛ إسبانية تقال للدف .

- كَزَمَهْ : تطلق على شجر التين ، وهنا تخصيص للمعنى .

- ثُرَيَا : لفظ فصيح ، بمعنى الأولاد ﴿الأطفال﴾ .

- ذْرَارِيْ : من الفصيح ؛ بمعنى الأطفال ، أي " الذُّرِيَة " .

- شِيْرَا : و هي بمعنى شجرة في اللهجة العربية ، حيث تُبْدَلُ الجيم ياء، و أيضا "شِيْرَا " فارسية بمعنى عصير من الفاكهة المحلى ، و تستعمل في عاميتنا ؛ " شيرا" للبنت و " شِيْرْ" للولد

- كَاغِطْ : لفظ فارسي ، كَاغِذْ بالدال وتعني الورق .[28]

- كانون : لفظ فارسي ، بمعنى فرن ،تحمل الدلالة نفسها مع لهجتنا .

- بَاتِيَهْ : في عاميتنا، و بَاطِيَة ؛ " هو إناء من الفخار شكله مفلطح يستعمل للسوائل و هو كذلك في عاميتنا .

- حانوت : تستعمل لبائع المواد الغذائية ، و في العربية " حانوتي " ؛ لبائع حوائج الموتى .

- لزَارْ : " إزار" ، أي ستار في الفصحى و العامية أيضا .

- الحوالى : أي" الملابس ، و الحوائج " ؛تطلق على كل الحاجيات ، فأخذت معنى التخصيص و التعميم ، و نقول في تكلمنا ألفاظا قد أماتَتهَا العربية الفصحى ، رغم أنها أصل فصيح .

- مُشَرَّمْ : بمعنى "مُمَزَق" ،و في الفصيح بمعنى ؛ شَرَّمَ أي شَقَّ .

- بَرَّا : أي " خَارِجًا أو أُخْرُجْ " ، وأصلها فصيح ؛ "بَرَانِيْ" ، و لكن معناها هنا يختلف عن لعامية وهي من "البَرّ " ،عكس البحر .

- **ثَنَكَعْ** : بمعنى" تُرْضِعْ الأم وليدها " وهي من الفصيح ؛ " نَكَعَ في الماء" .

- تَضْنِيْ : تقال للمرأة التي تُرَبِيْ الأبناء " وهي من الفصيح ؛ "الضَنَى " .

27- ينظر: المرجع نفسه، ص ص72 – 104.
28- ينظر: المرجع السابق ، ص104.

- يَخْزَرْ : لفظ فصيح ؛ " و هو النظر من زاوية من العين بتقطيب الحاجبين بنظر ثاقب .

- شْلَقْ أو شْلـقْ : من " شَلاَقَ " ، بمعنى ضَرَبَ ، و هو أصل تركي بمعنى "السوط"[29] .

- ثْقَرْمَطْ : [30] في العامية ؛ " ثْقَرْمَدْ " أي" تغصن و تشنج " ، و يدل على الانقباض كالجنون.

- يِحُشْ : [31] أي يِجْمَعَ ، و هي من الفصيح الذي أُهمل ، و تستخدم بنفس المعنى أي القَطْعُ أو القتل ﴿حشاش﴾ مجازا.

- بَهْدَلَهْ : مْبَهْدَلْ ؛ تدل على الشناعة و الحقارة ، و هي سريانية بمعنى ؛ " بهتث" تدل على الخِزْيِ ، و يرى إبراهيم السمرائي ؛ أنّها عربية من" هَدَلَ " ، و زيدت فيها الباء ، و هناك فرق بين البهدلة الفصيحة وتعني الخفة [32]، أمّا في العامية ، فتدل على الفظاعة و الحقارة .

- بَهْلُولْ : بمعنى ؛ "الأبله " من الفصيح ، و هناك من يرد أصولها إلى السريانية ويبقى معنى نفسه .

- فْلِيتْ : بمعنى " مَشَطَ و نقى " ،وهي من الفوالي أصلها عربي [33].

- تفْلَتْ : بمعنى ؛ " بصق" ، قال الشاعر :

"تــفَلَت " عَلَيْهِ " تــفْلَةً " وَمَسَحْتُهُ

بِثَوْبِي حَتَّى جِلْدُهُ مَثْقُوبِ [34].

- جْلاَلْ : وهو ما تلْبَسُهُ الدابة، و يستخدم في العامية ؛ لأجزاء اللباس المنسدل .

-أَتَّنَّىْ و اَسْتَنَّى : من الفعل " تأنى" ، و يضاف السين في الفعل المزيد .

ومنها في نفس المعنى الفعل " رْجَا " و " اَرْجَايْ " ؛ بمعنى انتظار أو رجاء ، و كذلك الفعل " قَرَعْ "، ويستعمل كثيرا في منطقة وهران ،وهو بمعنى" انتظر" ،و ليس له أصل في العربية .

[29]- ينظر: إبراهيم السمرائي ، درس تاريخي في العربية المحكية ص 108.

[30]- -ينظر: المرجع نفسه، ص236.

[31]- ينظر: المرجع نفسه ، ص228 .

[32]- ينظر: المرجع السابق، ص ص102.

[33]- ينظر: المرجع السابق ، ص ص227-228.

[34]- ينظر: المرجع السابق، ص234.

أمّا بالنسبة للدخيل الفرنسي والإسباني، فهو كثير في عاميتنا و لم نجد له نظيرا في العربية والأمثلة على ذلك عديدة منها :

- **سَقْوِيلَهْ** : لفظة إسبانية الأصل وتعني ؛ مدرسة .scoole

- كُوْلِيجْ : لفظة فرنسية أي مدرسة (college) .

- طَبْلاَ : أي مائدة(table) وهي فرنسية .

- بِيْرُو : أي المَكْتَبْ (burreau) وهو فرنسي .

- بُوْنْكْ : يقال للمقعد أو الصوفة .

- بُوْنْكَا : تقال للبنك(bank) ،لفظة فرنسية .

- مَاشِيْنَهْ : آلة خياطة أو غيرها من الآلات (machine.) .

- لِفْرِيْ : لِفْرُوْ أصلها فرنسي و إسباني (livre) .

- كَافِيتِيْرَا : لفظة فرنسية ، وتعني الإبريق (cafitiere) .

- كُوتْشِيْنَا و كُوزِيْنَا : أصلها إسباني و فرنسي ، وتعني المطبخ (cuisine) .

- كَايِيْ : للكُرَاس أو الدفتر ، لفظة فرنسية (cahier) .

- فَالِيْزَ ا: تطلق على الحقيبة ،أصلها فرنسي (valise) .

- نِمْرُوْ : تطلق على العدد أصلها فرنسي (numero) .

-بَسِيْنَهْ : إناء للغسيل لفظة فرنسية (bassine) .

- وهناك عدد لا حصر له من الدخيل في نطقنا احتى أن أهل المشرق يعتبرون لهجتنا فرنسية أكثر منها عربية ،وذلك لشدة ورود هذه الكلمات في تكلماتنا العامية.

وصفوة القول؛ إن هذه المستويات اللغوية للهجتنا لا يمكن حصرها وذلك لأنها تختلف من منطقة إلى أخرى في القطر الجزائري ، رغم وجود سمات مشتركة بينها . و لهذا فدراسة اللهجة تحتاج إلى جهود مكثفة و دراسة ميدانية واسعة لكل منطقة لرصد التنوعات اللهجية الكثيرة التي ربما نلمسها بين متكلمي الأسرة الواحدة ،وليس فقط بين المنطقة الواحدة لعوامل عديدة ؛ اجتماعية، ثقافية، تاريخية... الخ .

ولعل هذه المستويات قد أبرزت بعض التشابه في لهجة الغرب الجزائري خصوصا، و الجزائر عموما، والتي يجد المتحدث المشرقي صعوبة في فقهها وفهمها، رغم أنها تقترب من الفصحى في أصولها وتراكيبها و دلالة ألفاظها . فلهجتنا جزء لا يتجزّأ من العربية الفصحى و إن دخلت عليها أصول لهجية ولغوية قديمة أو حديثة، فهي تشكل جانبا جديرا بالنظر والدراسة .

*** مصادر البحث ومراجعه:**

1 - إبراهيم السمرائي ، درس تاريخي في العربية المحكية ، عالم الفكر، القاهرة ، 2000.

إبراهيم السمرائي ، التطور اللغوي التاريخي ، دار الأندلس ، ط3 ، بيروت ،1983.

2- أنطوان صباغ، دراسات في اللغة العربية الفصحى، ط/ 1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.

3 - بوساحة محمد ، أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر، ج1 ، دار هومة، الجزائر، 2002 .

4 - ابن جني أبو الفتح عثمان، تح محمد علي النجار، الخصائص، ج1 دار الكتب، القاهرة .

5- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 2002.

6 - سيبوية أبو بشر عمرو، تح عبد السلام هارون، الكتاب، ج4 ، عالم الكتب، بيروت.

7- عبد الجليل مرتاض، في مناهج البحث اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

8- عبد الصبور شاهين، دراسات لغوية، مكتبة شباب، القاهرة، 1978.

9- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية - نشأة و تطورا - دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

10-عبد القادر عبد الجليل، البنية اللغوية في اللهجة الباهلية، ط1، دار صفاء، الأردن، 1997.

11- محمود أحمد نحلة، آفات جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2002.

12- المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج7-

- Cours de linguistique générale, Ferdinand de saussure, par Dalila Morsly, ENAG/éditions 2 Edition.1994.